حوليات جامعة الجزائر2

مجلة علمية أكاديمية دولية

مدخل نظري لتدريس تاريخ تونس من خلال زيارة مواقع الذاكرة

A theoretical introduction to teaching the history of Tunisia by visiting memory sites

الدكتور : محمد إلسعداوي

Mohamed Saadaoui

جامعة صفاقس – تونس -

saadaoui_med@hotmail.fr

الارسال: 21/01/12 القبول :21/03/03 النشر:21/12/12 المرسل: محمد إلسعداوي

الملخص

تعنى هذه الورقة بعرض مدخل نظري حول برنامج جديد يتمثل في التعلم من خلال زياره مواقع الذاكرة ، ووجب في المقام الأول ان نعرف الذاكرة في علاقتها بالتاريخ لرفع اللبس الناجم عند الكثيرين وخاصه غير الاكاديميين واخترنا في مقام ثاني ان نبين كيفيه رسم مسار تربوي من خلال نماذج مختاره مواقع الذاكرة بالبلاد التونسية.

الكلمات الدالة: التعليم، المناهج التربويه، الذاكرة، التاريخ، تونس

Abstract

This paper is concerned with presenting a theoretical introduction to a new program represented in learning through visiting memory sites. In the first place, it is necessary to know memory in its relationship to history in order to remove the confusion caused by many, especially non-academics, and we chose in a second place to show how to draw an educational path through selected models. Memory sites in Tunisia

Key words :

Education, educational curricula, memory, history, Tunisia

مقدمة

لقد مرّت نحو عشر سنوات على ما يمكن تسميته بـ "الثورة التونسية 17 ديسمبر2010- 14 جانفي 2011"، ولم تُقَدَّمْ مبادرة فعلية حتى الآن لإصلاح الوضع التربوي في تونس، حيث مازال التعليم يعتمد على البرامج والنظم القديمة. وإذا كان القائمون على هذا الشأن قد نجحوا في تشخيص العطب الحاصل في المنظومة التعليمية، إلا أنهم لم يتوصلوا إلى ضبط استراتيجيات إصلاح واضحة المعالم. وأصبحت العلوم الانسانية والاجتماعية من أكثر المواد الدراسية تأزما، ولا سيما منها مادة التاريخ. ويستوجب الأمر البحث عن حلول ناجعة لتطوير تدريس مادة التاريخ باقتراح مشاريع في تصوّر براديغمات تحديثية في تدريس المادة بالمرحلة الإعدادية والثانوية.

وتُعنى هذه الورقة بعرض مدخل نظري حول برنامج جديد يتمثّل في التعلّم من خلال زيارة مواقع الذاكرة. ويكون لزاما علينا، في مقام أول، أن نعرّف الذاكرة في علاقتها بالتاريخ لرفع اللبس الناجم عن الخلط بين المفهومين عند الكثيرين، وخاصة من غير الأكاديميين. واخترنا، في مقام ثان، أن نبيّن كيفية رسم مسلك ثقافي تربوي من خلال رصد نماذج مختارة من مواقع الذاكرة بالبلاد التونسية.

I. الذاكرة والتاريخ

1. تعريف الذاكرة التاريخية

إذا تعلق الأمر بالذاكرة التاريخية، فإنه يتعذّر تعريف هذا المصطلح بمعزل عن التاريخ لشدّة التلازم بين الذاكرة والتاريخ، وكذلك نظرا لحدة التداخل بينهما، حيث يعتقد الكثير من الناس - وخاصة من غير المختصين في المجال- أن الذاكرة هي التاريخ بعينه.

لقد تم تعريف الذاكرة على أنها ذكرى تجربة معيشة تحملها مجموعات حيّة، وهي مفتوحة على كلّ التغيرات.[1] وتكون الذّاكرة في علاقة بالنسيان، وذلك لان الإنسان يمتلك قرار اختيار ما يمكن أن يتذكره وما يجب أن ينساه. أمّا التاريخ، فإنه يهدف دائما إلى إحياء المنسيّ[2].وتكون الذاكرة قابلة للتغيّر حسب الظرفيات ومعرّضة لشوائب النّسيان، وكذلك التّناسي خاصة إذا فرض المناخ العام شيئا من الضغط على حفَظَتها.

إن الذاكرة مطلقة بينما لا يكون التاريخ إلا في دائرة النسبية[3]، حيث يمكن أن يُصنَّف محفوظ الذاكرة حقيقة مطلقة، و في المقابل، فإن المؤرخ في دراسته للماضي لا تتعلّق همته ببلوغ الحقائق الثابتة ولا هو بقاض حتى يصدر أحكاما، و إنّما يكتفي بفهم سيرورة الأحداث وتركيب حيثياتها من أجل فهم الحاضر واستشراف المستقبل.

بقي أن نشير في نهاية هذا العنصر إلى حالتين تكون عليهما الذاكرة: فهي إما أن تكون عفوية **spontanée** أو أن تكون مكتسبة[4] **apprise** ، فيكون النوع الأول بمثابة المادة الخام و

ينحصر في ما يتداوله الشهود و الفاعلون و المولعون بالقيام على حفظ رواسب الماضي؛ أمّا النوع الثاني، فهي ذاكرة تُكتسب بالتعلم من خلال العودة للمصادر والمراجع، ويمكن أن نطلق عليه اسم الذّاكرة العالِمة **la mémoire savante**

2. الذاكرة هي شيء من التاريخ

يخلط السواد الأعظم بين الذاكرة والتاريخ ويعتقد الكثيرون في وجود تماهٍ تامّ بينهما. ولكن بالنسبة لمنظور النّخب المثقفة، وخاصة منها فئة المختصّين في التاريخ، فإن الأمر يختلف تماما إذ هنالك إقرار جازم بوجود فروق جليّة بين الذاكرة والتاريخ. وهنالك من المؤرخين من يقرّ بأن الذاكرة ليست تاريخا ولكنها تمثّل شيئا منه [5].

معلوم أن التاريخ لا يُكتَب دون وثيقة ذلك أن الوثائق تكون بالنسبة لإنتاج المعرفة التاريخية بمثابة الوقود اللازم لتشغيل محرّك انفجاري.[6] وتكون الذاكرة التاريخية، سواء أكانت مجسّدة في مكامن أو في أماكن، من أدوات التاريخ بما أنها لا تعدو أن تكون وثيقة. وتعتبر مادة أولية لإنتاج التاريخ ويصفها جاك لوغوف ***Jacques Le Goff*** بحوض السّمك الذي ينهل منه المؤرخون.[7]

ومن الطبيعي أن تقترن الذاكرة بفعل التذكّر، و على هذا الأساس تُعَدُّ الذاكرة التاريخية بمختلف أصنافها وبتعدّد تمظهراتها جزءا من الماضي، أو هي كلّ الماضي، ولكنّها - بما تحويه- لا تقدّم مادة تاريخية منهاة قابلة "للاستهلاك العلمي" الأكاديمي أو المدرسي. و تظلّ الذاكرة مادة خامّا تحتاج تدخّل المؤرخ ولمسته حتى يحوّل رصيدها المتذكّر والمنسيّ إلى مادّة قابلة للتفكير[8] **une matière pensable**

3. ذاكرة أم ذاكرات؟

إن الذاكرة فطرية في الإنسان وقديمة قدمه، وهي إذ تمثّل عمليّة إعادة تركيب عناصر أحداث الماضي، فإن الإنسان البدائي قد وظّف ذاكرته متسلّحا باختراع الكتابة، وانطلق في تدوين ما عاشه من أحداث وخواطر وشواغل. ويرجّح القول إن الذاكرة التاريخية قد تكوّنت في البداية على شكل ذاكرة فردية تربط كل إنسان بماضيه. وتختلف الذاكرة الفرديّة **la mémoire individuelle** من شخص إلى آخر.[9] وهي الذاكرة التي تحوي الذكريات التي يمتلكها الفرد الواحد عن ماض يخصّه بما فيه من أحداث ومواقف قد لم يشاركه أحد عيشها. وهنا ننتهي إلى الإقرار بأن تعدّد الذاكرات الفردية يُلزمنا بالحديث عن ذاكرات وليس عن ذاكرة واحدة.

ولكن مع تطوّر مدنيّة الإنسان وكينونته الاجتماعية، بدأت تتشكّل ملامح ذاكرة تاريخية تتقاسمها مجموعة من الأفراد، فنشأت ذاكرة العائلة[10]، وهي ذاكرة تخزن ماضي العائلة بنجاحه وفشله وبأفراحه وأتراحه: إنّها خزّان ذكريات عائلية تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل. و يعرف هذا

الصنف من الذاكرة بالذاكرة الجماعية **la mémoire collective**، وهناك أيضا ذاكرة جماعية تخصّ المجموعات الدينية وكذلك الفئات الاجتماعية.[11]

و بالتالي، يمكن الحديث عن ذاكرة مفردة داخل المجموعة يحفظها أفرادها بشرعية الانتماء إلى أسرة أو فئة اجتماعية أو حزب أو مذهب... الخ. ولكن وجب التأكيد على أن الذاكرة الجماعية ليست انعكاسا لذاكرات فرديّة وإنما هنالك منتخبون يتكلمون باسم المجموعات يسمّون "حفّاظ الذاكرة" **les entrepreneurs de mémoire**[12]

II. تدريس التاريخ بزيارة الذاكرة

1. للذاكرة أماكن أم مكامن؟

تحفظ الذاكرة في أماكن، ولكنها تتكدّس أيضا في خزّانات لامادية ولامجاليّة، في ما يمكن أن نطلق عليه اسم المَكْمَنِ. و من هنا يمكن الحديث عن ذاكرة ماديّة تتجسّد في أماكن وذاكرة لاماديّة تحضنها مكامن.

بالنسبة لأماكن الذاكرة في تونس، فهي كثيرة التنوّع والتعدّد و تتضمّن رصيدا بمحصلة ذكريات شاهدة على حدث ما في حقبة ما و تعرف بـ"ملاجئ الذكريات" **des lieux refuges du souvenir**[13]. ويسمّى هذا النوع من الذاكرة بـ"ذاكرة وقائعية **mémoire événementielle** تُرسَم في أماكن معيّنة، وتسمح بدراسة التاريخ.[14]

وعن أماكن الذاكرة بالبلاد التونسية، يمكن أن نستعرض بعض الأمثلة الدّالة:

← المواقع الأثريّة والمعالم المعمارية: مثل طينة **Thynae**، بطرية **Acholla** بنواحي صفاقس، الجم **Thysdrus**، سبيطلة **Sufetela**، جامع عقبة بالقيروان، والزوايا مثل زاوية سيدي محرز أو زاوية سيدي قاسم الجليزي بالعاصمة، أو زاوية سيدي الصحبي بالقيروان.

← المتاحف: وما تتوفر عليه من أدوات وأواني وألبسة وقطع نقدية وغيرها. وهي تمثل وثائقا عن ذاكرة يمكن توظيفها في الدراسات الانتروبولوجية و الاتنوغرافية. و يمكن ذكر أمثلة بارزة عن المتاحف التونسية منها: متحف باردو، متحف الذاكرة الوطنية بالسيجومي بتونس، متحف دار الجلولي بصفاقس، متحف ذاكرة الأرض بتطاوين، المتحف العسكري بمارث، ولاية قابس.

← الصورة: يمكن أن نصادفها في أماكن مختلفة: على جدار، في متحف، في أرشيف عام أو خاص... الخ. و هي تجسّد ذاكرة مرئية[15] يتعامل معها المشاهد **the viewer**، وتكون أحيانا أصدق من القول وأبلغ من الحروف. وتلعب الصورة في المقاطع النصية دور الإيضاح **l'illustration**[16]. وتتعدّد محتويات الصورة بين مشاهد لأحداث، وصور لشخصيات بارزة على غرار زعماء الحركة الوطنية التونسية: عبد العزيز الثعالبي، محمد المنصف باي،

الحبيب بورقيبة، فرحات حشاد ، صالح بن يوسف ،... ويؤسس هذا النوع من الصورة لما يعرف بـ "البيوغرافيا المصورة" **la biographie photographié**.

← النّصب التذكاري: مثل نصب عبد الرحمان ابن خلدون في شارع الحبيب بورقيبة بتونس العاصمة، النصب التذكاري لشهداء معركة رمثة 25 سبتمبر 1915 بتطاوين، والنصب التذكاري لشهداء أحداث 5 أوت 1947 بصفاقس.

← الوثائق المكتوبة: وتتمثّل في الحجج المكتوبة والمخطوطات وكل الوثائق التي توجد في الأرشيفات (مراسلات، تقارير، دفاتر عدول، أرشيفات محاكم...)، ويطلق عبد الله العروي على الوثيقة المكتوبة لفظ "الشاهدة"[17]. ويضاف إلى ذلك، الكتب المنشورة المتمثّلة أساسا في المذكّرات، ومنها كتب أدب السجون التي تروي يوميّات السجن وحياة ما وراء القضبان[18]، وكلّها كتب تُصنَّف مصادر تاريخيّة من إنتاج الذّاكرة.

أمّا المكامن، فهي مصادر الذاكرة الشفوية أساسا وما يتفق على تسميتها بـ"أرشيف الصدور". ويلقّب عبد الله العروي حافظ الذاكرة الشفوية بـ "الأرّاخ الذاكر"[19]. وتكتنز الذّاكرة الشفوية تراثا لامادّيا من شعر شعبي وأهازيج وأغان تخلّد البطولات وتتغنى بالمآثر والأمجاد.[20] وإذ تكتسي الشهادات الشفوية أهمية بالغة في كتابة التاريخ، فإنه لا مراء من تثمين مجهود أساتذة وباحثي المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية (تغيّرت تسميته اليوم إلى معهد تاريخ تونس المعاصر) في تسجيل شهادات المناضلين والشهود العيان حول الفترة الاستعمارية بتونس وتخزينها في رصيد محفوظ بمكتبة المعهد[21] يمكن الرّجوع إليه لتوفير مادّة دراسية في هذا الإطار.

2. تدريس التاريخ بتمثّل الماضي عبر الذّاكرة

برزت جملة من الدراسات في علوم التربية حول تطوير تدريس المواد الاجتماعية، منها مادة التاريخ. وقد ركّزت على التعلّم بواسطة العودة إلى الذّاكرة فكانت دراسة سيمون ***Simon*** 1992 من بواكير الأعمال التربوية والبيداغوجية في هذا المجال، وذلك باستخدام السجلات المحلية والصور والتاريخ الشفهي كأحد أساليب تحديث دراسة التاريخ وتنمية الهدف الوجداني خاصة.[22]

وأكد سوتير ***Sutter*** 1994 على أهمية إعداد برنامج لتدريس العلوم الإنسانية خارج قاعة الدرس. ويتضمن البرنامج دليلا للأماكن المختارة (أماكن الذاكرة ومكامنها) والقيام بزيارات ميدانية للمواقع التاريخية.[23]

إن التاريخ، حسب الفلاسفة والمؤرخين، لا يتمثّل في إحياء الماضي، بل تكمن عملية إنتاج المعرفة التاريخية في إعادة تركيب أجزاء الماضي وفق تمشّ معيّن.[24] والتاريخ، بالعودة إلى الذاكرة، يصير "مستجيبا لغريزة طبيعية، فهو يجعل الرابط الذي يشدّنا إلى أجدادنا مرئيا، ويفوّر في عروقنا دماء آلاف الأجيال من الرعاة والمزارعين والمحاربين والشعراء والمفكرين..."[25]

إن تعلّم التاريخ من خلال زيارة ميدانيّة لمواقع الذاكرة من شأنه أن يؤسّس لعلاقة جديدة بين المتعلم والماضي بفضل ما يتوفّر عليه هذا المشروع من امتياز تحديثي بإتاحة مهارات تعلّم تساعد

التلميذ على تملّك الذاكرة **les mnémotechniques**[26]. ويمكّن هذا المنهج ، علاوة على التعامل المعرفي المباشر مع مواقع الذاكرة، إضافة إلى إكساب مهارات جديدة في التعلّم، من تجذير الناشئة في محيطها المحلي والإقليمي والقاري والدولي. ويكون إهمال الذاكرة التاريخية ذا انعكاس خطير على الهوية الشخصية.[27]

ولم يغب الوعي بدور الشهادات والوثائق في تدريس التاريخ عن فكر النخبة التعليمية التونسية، حيث صرّحت لجنة تأليف كتاب التاريخ للسنة الرابعة ثانوي سنة 1993 أن الكتاب وسيلة للإثراء والتعمّق بالشّهادات والوثائق المرفقة[28]. وإذ نقرّ بأهمية الكتاب المدرسي كوسيلة تعليمية، فإنه لابد من فتح المجال أمام المتعلّم حتى يلج إلى مواقع الذاكرة مباشرة، ويجد نفسه متحرّرا من تبعيّة مطلقة إلى وسائط نقل الذاكرة.

عموما، يمكن القول إن تدريس التاريخ بزيارة الذاكرة يعدّ تجديدا في مناهج التعلّم ووسائله. ويكون من المأمول أن تتحقق بفضله نتائج ايجابية لو توفّرت ظروف ملائمة لتطبيقه، ولكن ألا توجد محاذير نكون مدعوّين إلى توخّي الحذر منها؟

3. الانتظارات والمحاذير

كانت مادة التاريخ بالمرحلة الإعدادية والثانوية كغيرها من المواد بحاجة إلى انجاز برامج إصلاحية تشمل طرق التدريس ومضامينه. ويكون من المنتظر من خلال مشروع تدريس التاريخ بزيارة مواقع الذاكرة تحقيق العديد من النقاط الايجابية. ويمكن أن نذكر منها ما يلي:

- حماية الذّاكرة التاريخية من الضّياع وحفظها عبر الأجيال.

- كسْر الملل والقطع مع "الروتين المدرسي" والخطاب الجاف وذلك خاصة عند الالتقاء بشاهد عيان أو زيارة متحف ذاكرة.[29]

- يتحوّل التلميذ إلى محور فعلي لعملية التعلم، منتجا فاعلا لا متقبّلا سلبيّا بحضور صوري جامد داخل قاعات الدرس. كما نأمل أن يساهم هذا المشروع في تحرير المدرّس من السقوط في التلقين، وفي تجاوز عوائق التدريس، ورسم أفق تشاركي ميداني بين المعلّم و المتعلّم.

وفي مقابل هذه الانتظارات المثمرة، لا يمكن أن نغفل عن وجود بعض المحاذير التي تمثّل عملية تجاوزها رهانا كبيرا من شأنه أن يكون فيصلا حاسما في مدى نجاح العمل. وتكون طريقة التعامل مع الذاكرة التاريخية من أبرز المحاذير حيث لا تخلو ذاكرة من شوائب قد تطمس الحقيقة التاريخية وتودي بالنتائج إلى الزيف. ويمكن للذّاكرة أن تكون "معوقة" أو "متلاعبا بها".[30] وتستدعي الذّاكرة الشفوية تعاملا باحتراس لأن الشهادات يمكن أن يتسرب إليها زيف، فهي إما أن تكون "مهيأة" أو "مكيفة" أو "معطوبة".[31] وعليه، فإن الحذر يكون مفروضا مع التسلّح بالنقد المنهجي من أجل التصدي لتضارب الذاكرات[32]، وغربلة الحقيقة من عدمها.

خاتمة

كانت هذه الورقة محاولة موجزة للتعريف بمشروع تدريس مادة التاريخ من خلال زيارة مواقع الذاكرة. وسعينا إلى التعريف بالذاكرة وبأنواعها، وحاولنا أن نبيّن مدى التقارب بين ثلاثة مصطلحات مثّلت مفاتيح العمل: الماضي، الذاكرة والتاريخ. وقدّمنا بسطة عن نماذج منتخبة من مواقع الذاكرة بتونس، التي يمكن زيارتها لإنجاز دروس في مادة التاريخ. واذا كانت البلاد تتوفر على مواقع ذاكرة عديدة ومتنوعة ذات صلة بمختلف حقب التاريخ: القديم، الوسيط، الحديث والمعاصر، فإن تفعيل هذا المشروع التربوي يتطلب اعتمادات مادية مكلفة، واجراءات لوجستية معقّدة.

ومن المنتظر أن يحقّق هذا المشروع تحوّلا جذريّا في تدريس التاريخ، خاصة عندما يتحرّر المتعلّم من الفضاء التقليدي الضيّق - الفصل – ويتنقّل ميدانيا إلى مصادر إنتاج المعرفة التاريخية ويعانق الذاكرة: يتفحّصها، يسائلها، ينقدها، ثم يتزوّد من مخزونها لبناء معارفه.

---

[1]-Nora (P.), (Dir), *Les lieux de mémoire*, Gallimard, Paris, 1997. (Introduction par Pierre Nora)

[2] -El Moudden (A.) et Autres, *Les cahiers bleus*, n° 6, 2006, Rabat, mémoire et histoire, le cercle d'analyse politique, p 10.

[3] - Nora (P.), (Dir)*Les lieux de mémoire*…, op.cit. (Introduction par Pierre Nora)

[4] - Becker (J.J), « la mémoire objet de l'histoire », in , *Ecrire l'histoire du temps présent en hommage à François Bédarida*, Actes de la journée d'études de l'IHTP , Paris, 14 mai 1992, CNRS Editions, Paris, 1993, p 117.

[5] - El Moudden (A.) et autres, *Les cahiers bleus*…, op.cit, p 3- 4.

[6] - Marrou (H.I), *De la connaissance historique*, Seuil, Paris, 973, p 69.

[7] - Le Goff (J.), *Histoire et mémoire*, Gallimard, Paris, 1988, p 10.

[8] - *Ibid*. p 14.

[9] - www.histoire-pour-tous-fr/education/177-copies/2764-capes-histoire-et-memoire (تاريخ الزيارة 2017/8/8)

[10] - Halbwachs (M.), *Les cadres sociaux de la mémoire*, PUF, Paris, 1952, p 146.

[11]- *Ibid*. p 178.

ذاكرة الفئات والطبقات مثل ذاكرة البروليتاريا والبورجوازية التي تعود إلى فترة التحولات التي عاشتها أوروبا الغربية مع الثورة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وكذلك يمكن استحضار ذاكرة المهمشين في تونس في الأربعينات من القرن الماضي، ومنهم جماعة تحت السور (رواية "سهرت منه الليالي" مرآة من مرايا ذاكرة جماعة تحت السور).

[12]-www.histoire-pour-tous-fr..., op.cit (تاريخ الزيارة 2017/8/8)

يوكّل المجتمع كبار السنّ القيام بمهمّة حفظ الذاكرة. انظر:

Halbwachs (M.), *Les cadres sociaux de la mémoire*…, op.cit, p 81.

[13]- Nora (P.), « comment on écrit l'histoire de France ? », in, *Les lieux de mémoire, Les France*, Vol 1, conflits et partages, Gallimard, Paris, 1992, p 15.
تزايد عدد مؤسسات الذاكرة les fondations de mémoire بفرنسا منذ ثمانينات القرن الماضي بشكل ملحوظ وتدشين "متاحف أماكن الذاكرة" مثل متحف ذاكرة كيان Caen 1988. انظر:
Titiaux- Guillon (N.), « Mémoires et histoire scolaire en France : quelques interrogations didactiques », in, *Revue française de pédagogie : recherches et éducation*, n° 165, oct- déc 2008, p 31.
[14]- ريكور (بول)، التاريخ، الذاكرة، النسيان، ترجمة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009، ص 568.
[15]- التلفاز و السينما من وسائط إنتاج الذاكرة المصوّرة، انظر:
Laot (F.), « histoires d'images et de formation », in, *L'image dans l'histoire de la formation des adultes*, L'harmattan, Paris, 2010, p 5.
[16]- برز مصطلح الإيضاح في اللغة الفرنسية حول الصورة المقترنة بالنص حوالي سنة 1830 مع تطور تقنيات النشر. انظر:
- Le Goff (J.), *Histoire et mémoire*…, op.cit, p 176.

[17]- العروي (عبد الله)،مفهوم التاريخ، الجزء الأول، الألفاظ و المذاهب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997 ، ص 82.

[18]- نذكر على سبيل المثال مذكرات المناضل أحمد شطورو بعنوان : بين سجون الاستعمار، مذكرات سجين سياسي. ويطلق على كتب أدب السجون اسم "مذكرات الظل" حيث "ينقل فيها المساجين آلامهم و أحلامهم و آمالهم و كل ما يشغل بالهم... و يتحدثون إلينا في الظل". انظر:
Bard (L .), *A l'ombre des mots, Ecrits de prison de Mayotte*, les éditions de Baobab, Mamoudzou, Mayotte, 2004, (Préface)

[19]- العروي (عبد الله)،مفهوم التاريخ، الجزء الأول... نفس المرجع، ص 43.
[20]- على غرار أغنية المطرب البدوي التونسي اسماعيل الحطاب " الخمسة اللي لحقوا بالجرة" و فيها إشادة بإحدى المعارك التي خاضها المقاوم محمد الدغباجي بالجنوب التونسي، و يؤسس هذا النوع من الذاكرة لما يمكن تسميته بـ " التاريخ الملحمي" l'histoire épique
[21]- يساهم الراديو بشكل كبير في خزن الذاكرة الشفوية.
[22]- جوده (علي)، "فاعلية بعض الأنشطة التاريخية في تنمية اتجاهات الوالدين نحو التربية التاريخية لأطفالهم"
www.bu.edu.eg/.../education/Ali%/Goudah20% (تاريخ الزيارة 2017/9/17)
[23]- المرجع نفسه.

[24]- Ricœur (P.), *histoire et vérité*, Seuil, Paris, p 30.
[25] - Vaunois (A.), « discours à la séance publique de la société des études historiques », *revue des études historiques*, 66eme année, Paris, Albert Fontemoing, Editeur, 1900, p79.
[26] - Le Goff (J.), *Histoire et mémoire*…, op.cit, p 106.
[27]- يقول د.علي جودة أستاذ المناهج وتدريس التاريخ بكلية بنها إن :" فقدان الذاكرة التاريخية يشبه فقدان الذاكرة الشخصية".www.bu.edu.eg/.../education/Ali%/Goudah20% (تاريخ الزيارة 2017/9/17)، نفس المرجع.

[28]- كتاب التاريخ، السنة الرابعة ثانوي، وزارة التربية، المركز القومي البيداغوجي، تونس، 1993، (من كلمة المؤلفين)
[29] Titiaux- Guillon (N.), « Mémoires et histoire scolaire en France : quelques interrogations didactiques », in, *Revue française de pédagogie*…, op.cit, p 38.

[30]- ريكور (بول)، التاريخ ، الذاكرة، النسيان... نفس المرجع، ص 644- 647.

[31]- علية الصغير (عميرة)، "مكانة الشهادة الشفوية في هيستوريوغرافيا الحركة الوطنية"، روافد، عدد 13، المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، منوبة، ص ص 9- 25، ص 19.
[32] Titiaux- Guillon (N.), « Mémoires et histoire scolaire en France : quelques interrogations didactiques », in, *Revue française de pédagogie*…, op.cit, p 39.